

## اللقاء الثالث عشر: « تيسير التفسير » - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا نفح في الصور نفحة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة في يومئذ وقعت الواقعة وانشققت السماء فهي يومئذ واهية - 00:00:06

والملك على ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية منكم خافية فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاء مقرؤون كتابي اني ملاق حسابية في جنة عالية قطوف هذا نية كلوا واشربوا هنئا بما اسلفتمن - 00:00:49

كلوا واشربوا هنئا بما اسلفتمن في الايام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حملنا كثيرا طيبا مباركا فيه. وصلوة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني - 00:01:52

الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون نافعا مقبولا ايها الاخوة والاخوات هذه الايات متعلقة بالایات السابقات التي جاء الحديث فيها عن القيامة والمكذبين بيوم القيامة ثم ذكر نموذجين من ابل ثلاثة من المكذبين بيوم القيامة عاد قوم هود وثمود - 00:02:18

قومي صالح وكذا اشار الى قوم نوح انا لما طأ الماء حملناكم في الجارية قال الله تعالى عنهم وجاء فرعون ايضا والمؤتفكات ليسوا فقط ثالث بل مجموعة من الامم بالحقيقة - 00:02:48

وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم المؤتففات كما تقدم قری قوم لوط عليه السلام قال فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية انا لما طغى الماء وحملناكم في الجارية لجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية. قال في اول السورة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية - 00:03:06

واما عاد فاهلك بريح صرصر عاتية. واشار الى ما اهلك به قوم نوح الذين كذبوا الرسل بالفرق بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى تلك العقوبات العظيمات التي اصابتهم في دنياهم - 00:03:30

ذكر في هذه الايات التي اهقرناها انها ذكر ما ينتظرون يوم القيامة مبتدأ بذكر يوم القيامة وثمة اشارة الى ان الى بداية السورة الحاقة ما ادرك ما الحاقة؟ كذبت تمود وعاد للقارعة كذبوا بيوم القيامة في هذه الايات - 00:03:49

ويذكر ويكرر تلك الحقيقة التي سوف تتحقق وهي حقيقة القيامة والحساب والجزاء فيقول فاذا نفح في الصور نفحة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ما هو الصور السور قال - 00:04:13

عن النبي صلى الله عليه وسلم قرن ينفح فيه قال عليه الصلاة والسلام قرن ينفح فيه. جاء اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم قال ما الصور؟ قال قرن ينفح فيه - 00:04:45

وهذا الحديث صححه او حسنـه غير واحد من اهل العلم وجاء ذكر الصور في مواضع كثيرة في القرآن الكريم. اكثر من عشرة مواضع في القرآن الكريم لأن السور متعلق بيوم القيامة. اكثر من عشرة مواضع - 00:05:02

في القرآن الكريم منها مواضع فيها ذكر الصور ذكرها عاما اشارـة الى ما يأتي بعده من احداث القيامة ومنها مواضع فيها الاشارة الى ما يحصل بعد النفحـة الاولى وما يحصل بعد النفحـة الثانية لـانه سور ينـفح فيه مرتين على الاشهر - 00:05:20

قال الله تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق ويوم يقول كـن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينـفح في الصور عالم الغيب والشهادة هو يوم القيامة وقال الله تعالى ونـفح في الصور فجمعناهم جـمـعا. وقال الله تعالى يوم ينـفح في الصور ونـحضر المـجـرم -

يومئذ زرقا وقال الله تعالى فإذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال الله تعالى ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد هذه مواضع فيها ذكر السور على علي جهة العموم. وثمة اشارة - 00:06:07

الى ان الى نفختين ينفخهما الصور قال الله تعالى ونفح في قال الله تعالى ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض  
الا من شاء الله صعق ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفح فيه اخرى. فاذا - 00:06:34  
قيام ينظرون وقال الله عز وجل فاذا هم من الاجداد الى ربهم ينسلون. اذا هذه النفحة الثانية. وقال الله تعالى ويوم ينفح في الصور  
ففزع من في السماوات وما في الارض الا من شاء الله. هذه النفحة الاولى - 00:07:04

وقال الله تعالى عن الثانية ونفح في الصور فإذا هم من الاجدات الى ربهم ينزلون. اذا ذكر السور في القرآن متذكر متأكد وفي غير  
موضع وفيه الاشارة قال اي فيه اشارة الى الصور قال الله تعالى فذا نقر في الناقور بذلك يوم عسیر ايضا هو والله تعالى اعلم

وقال الله تعالى عن يوم القيمة يوم ترجمف الراجفة تتبعها الرادفة قال بعض المفسرين يوم ترجمف الراجفة في النفحة الاولى تتبعها الرادفة في النفحة الثانية في صحيح البخاري من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال -

00:07:57

بين النفختين اربعون اربعون اسئلتين ايش هذا الذي يتحرك في نفس السائل قد تحرك في انفس السائلين في انفس  
السامعين لابي هريرة رضي الله عنه. الذي يروي هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:23

قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفحتين اربعون. قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما؟ قال ابيت يعني لا اجيب.  
ما عندى جواب. قالوا اربعين سنة قالوا اربعون سنة قال ابيت. قالوا اربعون شهرا قال ابيت - 00:08:49

يعني ليس عندي شيء ليس عندي برهان ولا دليل اقوله لكم. لا ليس عنده تحديد عن عن النبي عليه الصلاة والسلام فاذا نفح في الصور المشهورة وحكي بعض العلماء الاجماع عليه ان الملك الموقل بالسور - 00:09:05

هو اسرافيل وفيه حديث عجيب يقول عليه الصلاة والسلام في حديث مروي من طرق من حديث أبي سعيد الخدري من حديث ابن عباس ابن مالك وجابر ابن عاز من عدة طرق يقول عليه الصلاة والسلام - 00:09:31

قال قلنا يا رسول الله فما نقول يومئذ؟ قال قولوا حسبنا الله - 00:09:52

ونعم الوكيل روى الحكم بسند حسن الحافظ ابن حجر عن أبي هريرة رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن طرف صاحب الصور  
منذ وكل به مستعد الطرف النظر بسط - 00:10:22

ينظر نحو العرش مخافة ان يؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه لأن عينيه كوكبان دريان والاليات في هذا عظيمة جدا وسبق الكلام ونفح في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض - 00:10:46

بالاية الاخرى ونفح في الصور فصعق من في السماوات والارض بسم الله ما شاء الله. ثم نفح في اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني يخرجون كما الاية الاخرى ونفح في الصور. فاذا هم من الاجدات الاجدات القبور - 00:11:09

بارك الله فيكم من الأجداف إلى ربهم ينزلون يقول الله عز وجل فإذا نفخ في الصور نفحة واحدة هذه الأحداث العظيمة التي تحصل في الكون انشقاق السماء ودكدة الأرض والجبال - 00:11:25

واحدة زححت عن اماكنها وصارت الجبال كتيبة مهيلا - 00:11:52

يقول الله عز وجل اذا وقعت اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رابعة اذا رجت - 00:18:12

الارض ورجع وبشت الجبال مسا فكانت هباء منبتا وكتتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمونة ما اصحاب الميمونة واصحاب المشاية ما اصحاب المشاية والسابقون اولى اولئك المقربون في جنات النعيم فيقول الله تبارك وتعالى فيومئذ - 00:12:42

وقدت الواقعة اذا ما في خطوة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشققت السماء اذا السماء انشققت وقال الله تعالى اذا السماء انفطرت اذا الكواكب انتشرت اذا البحار فجرت اذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت - 00:13:02

قال الله تعالى وانشققت السماء فهي يومئذ واهية تنشق السماء وتصبح ضعيفة ومشقة من من هذا الامر الذي يحصل وهذا اين يحصل النفح في الصور اذا نفح في السطول نفحة واحدة وحملت الارض وحملت الارض والجبال فدكة دكة واحدة. فيومئذ وقعت الواقعة وانشققت السماء - 00:13:26

فهي يومئذ واهية والملك على ارجائه الملك في احياء السماء اسمه جزعى الملائكة على في احياء السماوات ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية من الملائكة خلقهم عظيم قال الله قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:59

قال النبي عليه الصلاة والسلام اذن لي ان احدث عن ملك من الملائكة من يحملون العرش ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام حديث صحيح اذا كيف خلقته؟ اذا كان فقط ما بين شحمة اذنه الى عاتقه - 00:14:34

هذه المليمرات المحدودة جدا تراها في الانسان يقول النبي عليه الصلاة والسلام ما قال سبعين عام مسيرة سبعمائة عام. اذا كيف بقية خلقته ذلك امر عظيم والملك على ارجائه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون - 00:15:09

العرض امرار الشيء على على امرار الشيء اذا ذهب الانسان الى المعارض التي يعرض فيها بعض السلع يعرضونها عليه عرضا وهنا يقول الله تبارك وتعالى يومئذ تعرضون يوم يوم الواقعة - 00:15:37

يوم الحاقة يومئذ تعرضون على من على من لا تخفي عليه خافية. على من يعلم السر واخفى على رب الارض والسماء يومئذ تعرضون هذا اعظم عرض واشد اشد عرض لا تخفي منكم خافية - 00:15:59

لا تخفي من الاقوال خافية ولا تخفي من الاعمال خافية ولا تخفي من الاجساد خافية لا يخفى شيء البتة في ذلك الموقف العظيم يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية - 00:16:29

اما المؤمنون فانهم يحاسبون حسابا يسيرا وهو الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم العرض قال عليه الصلاة والسلام من نوقيش الحساب عذب نسأل الله العافية. نعوذ بالله نسأل الله المغفرة والستر - 00:16:54

قالت عائشة يا رسول الله سألت كيف اليس كل يعني الجميع؟ فقال انما ذلك العرض يعني في قوله يحاسب اما من اوتني كتابه بيمينه سوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض - 00:17:12

من نوقيش الحساب عذب العرض هذا تعرض الاعمال يدny يدny الله تعالى عبده حتى يجعله في كنهه. في ستره يعني فيعرفه بذنبه. فعلت يوم كذا كذا فعملت يوم كذا كذا كذا. حتى اذا - 00:17:33

ظن انه هلك المؤمن يعرفه الله تعالى باعماله حتى يظن انه هلك يعني معاصيه وسيئاته. يقول الله تعالى له سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليك اليوم يومئذ تعرضون اما العرض - 00:17:57

الجميع يعرضون لكن ثمة من ينافق الحساب وهم المكذبون والكافرون والمعرضون والفجار. وهناك من يعرضون عرضا ثم يغفر الله لهم ويسترهم يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية. خافية نكرة في سياق النفي. اي لا يخفى خافية كبيرة ولا صغيرة - 00:18:15

ولا خافي من الاقوال ولا من كل شيء كل شيء العرض في ذلك العرض بين ظاهر معلوم وكل وكل شيء مسطر في الكتاب ثم ينقسم الناس في ذلك الموقف الى قسمين - 00:18:43

ينقسم الناس لذلك الموقفة قسمين. قال الله تعالى فاما من اوتني كتابه بيمينه فيقول هاءم اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي فاما من اوتني كتابه بيمينه فيقول هاء مقرؤ كتابه. تعالوا وخذوا كتابي وانظروا ما فيه - 00:19:03

من شدة البهجة والفرح والسرور لم يمر عليه قبل ذلك الفرح مثله ابدا من شدة الفرح والبهجة والحبور والسرور والانشراح تاء

واقرؤوا كتابية هاء مقرؤوا كتابية فرح عظيم. قال بعض العلماء - 00:19:29

ان الله تعالى ما في كتابه من السينات والا لما قال للناس اقرأوا كتابها في ذلك الموقف والله اعلم ثم قال اني ظننت اني ملاق حسابيا.  
ظن هنا بمعنى تيقنت - 00:19:54

ظن بلغة العرب تأتي بمعنى الشك وتأتي بمعنى اليقين كما قال الله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. الو الایمان بيوم القيمة  
يجب ان يكون يقين. لا شك فيه ولا ريب - 00:20:11

نعم اني ظننت اني ملاق حسابية. يقول كنت استعد لهذا اليوم كنت او قن باني ساحاسب على اعمالي ولذلك كنت استعد لهذا. قال  
الله تعالى فهو في عيشة راضية ما فيها اي مرضية كما قال بعض المفسرين - 00:20:28

في عيشة راضية كل ما فيها رضا او عيشة ذات رضا فيها الرضا والحبور والفرح والسرور. وكل انواع النعيم النعيم الجسدي والنعيم  
ونعيم الابصار. ونعيم الاذان ونعيم الاكرام كل انواع النعيم - 00:20:57

قال الله تعالى اني ظننت فهو في عيشة راضية في جنة عالية عالية في الاعالي حتى ينظر ويرى جنته ويرى جنته من تحته وتجري  
من تحتها الانهار وجنة عالية عالية القدر والقيمة - 00:21:25

والنعيم المقيم ثم ذكر الله عز وجل طرفا من نعيم تلك الجنة العالية. قطوفها دانية في جنة عالية قطوفها دانية ثمارها يقطفها ثمارها  
قريبة لمن اراد ان قطوفها ثمارها التي يراد ان تقطف قربة من من في الجنة - 00:21:52

قال بعض العلماء يقطفها ان كان واقفا يقطفها ان كان جالسا. يقطفها ان كان مضطجعا حتى هو مضطجع يقطف منها ما شاء كل ما  
في الجنة نعيم. حتى هذا قال الله عز وجل وذلت قطوفها تذليلا - 00:22:26

ثم بعد الاشارة الى هذا النعيم العظيم بكلمات يسيرة معجزة جاء تكريم اخر تكريم رباني تكريم لاهل الجنة تكريم لاهل الجنة كلوا  
واشربوا كلوا واشربوا هنيئا الهنيء الذي لا ينفصه شيء - 00:22:55

ما بي امراض ولا فيه فضلات الطعام يتتحول الى فضلات مؤذية كلما. يخرج من اجسادهم المسك ما في ما في ولا يسب كل ما فيها  
نعم كلوا واشربوا هنيئا هنيئا لتهنئوا - 00:23:29

بسبب وعملكم الصالح الايام التي خلت وانقضت في الدنيا كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم اي بما سلب منكم وما سبق منكم في الايام  
الخالية هنا سؤال سؤال هنا يقول بما اسلفتم اي بما عملتم في الايام الخالية. هنا سؤال يقول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث  
الصحيح - 00:23:52

بل في الصحيح لن يدخل احدكم الجنة عمله لن يدخل احدكم الجنة. قالوا يا رسول الله ولا انت؟ قالوا ولا انا الا ان يتغمدني الله  
برحمة منه وفضل. وهنا يقول بما اسلفتم في الايام الاخرة. وفي الاية الاخرى بما كنتم تعملون. كيف هذا وهذا - 00:24:24

الجواب لن يدخل احدكم الجنة عمله اي ان عمل ان عملك يا اخي وعملي وعملي اول مهما عمل الانسان لن يكون عوضا عنه الجنة.  
الجنة اعظم من ذلك بكثير طيب اذا - 00:24:44

وانما العمل سبب لرضوان الله تعالى ونيل الجنة السبب الله الله تعالى جعل العمل الصالح سببا لرضوان الله تعالى ودخول جنته. لكن  
هل العمل يكافي ويستحق به الانسان الجنة كما يشتري هذه السلعة بمبلغ كذا هذا هذا العوز عوز عنها وهذا يكافي قيمتها -  
00:25:05

والله عملك وعمل الصالحين هو ذاته نعمة ربانية على الانسان. فمتى يشكر الانسان؟ متى يبلغ الشكر اذا كان شكره نعمة اخرى  
من الله تعالى عليه كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. انقضت الدنيا وانتهت - 00:25:29

وكل ما فيها مضى وانقضى كأن لم تكن اي والله في ذلك الموقف. وهناك خالدين فيها ابدا ثم تأتي السورة الاخرى واما من اوتى  
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابية ولم ادرى ما حسابية يا ليتها كان - 00:25:57

القاضية ما اغنىعني مالي هلك عنى سلطاني. خذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون فاسلكوه انه كان لا يؤمن  
بالله العظيم. ولا يحضر على طعام المسكين - 00:26:19

هذه الآيات سيكون الحديث عنها إن شاء الله في اللقاء القادم اللهم أنا نسألك رضاك والجنة ونعتذر لك من سخطك والنار اللهم أنا  
نسألك رضاك والجنة ونعتذر لك من سخطك والنار - 00:26:36

اللهم أنا نسألك رضاك والجنة ونعتذر لك من سخطك والنار. اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم ارزقنا تلاوته على الوجه الذي  
يرضيك عنا. اللهم ارزقنا تلاوته والقيام به إناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم اجعلنا من أهل القرآن -  
00:26:53

اللهم اجعلنا من أهل القرآن. اللهم اجعلنا من أهل القرآن يا رب العالمين اللهم انجي المسلمين المستضعفين في في مشارق الأرض  
ومغاربها. اللهم انجي المسلمين المستضعفين في فلسطين. اللهم انجي المسلمين في فلسطين - 00:27:12

اللهم انجي المسلمين في فلسطين. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ونعتذر بعظمتك ان يفتالوا  
من اللهم احفظهم. اللهم انجهم. اللهم انجهم. اللهم انزل السكينة على قلوبهم. اللهم انزل السكينة - 00:27:28

على قلوبهم. اللهم انزل السكينة على قلوبهم يا رب العالمين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب. سريع الحساب الزم اليهود الغاصبين  
الظالمين وزلزلهم. اللهم فرق بين كلمتهم. اللهم اقذف الرعب في قلوبهم. اللهم خالف - 00:27:48

بين كلمتهم. اللهم شتت شملهم. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك. اللهم يا قوي يا عزيز ندراً بك في ونعتذر لك من شرورهم. اللهم  
انهم اذوا المسلمين في اقصاهم. فالله حرر المسجد الاقصى من ايديهم - 00:28:08

يا رب العالمين. اللهم حرر المسجد الاقصى من ايديهم يا رب العالمين. اللهم اجعله ورده إلى حياض المؤمنين الصادقين يا رب  
العالمين اللهم أنا نسألك فرجك لعبادك المسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك  
وعبادك - 00:28:28

مؤمنين إلى أن القائم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:48